غير أن الزمان يسرع بالأيام، والشمس ... شمس عمري تغيب

وإذا قلت شعرك الولهانا   فاملئيه ضراعة وحنانا
واذكري أنني أذوّب قلبي   في قصيدي، وأسكب الوجدانا
أنت قربتني فنجرت في قلـ   ـبي ورود الغناء والألحانا
ثم أقصيتني فصارت حياتي   تستثير الأنين والأشجانا
يا مني الروح كيف هان على قلـ   ـبك قلبي؟ تكلمي! كيف هانا؟
رجعك المتنـــدي يثير حنيني   حين آتيه أنشد السلوانا!
ورسالاتك الرقيقــــة أتلو   ها، فأنسى نفسي، وأنسى الزمانا
فاذكريني، فلم يعد لي سوى الذكـ   ـرى عزاء عما انطوى من هوانا

واذكريني إذا طواني الفناء   كشعاع تضمه الظلماء
فرأيت الحياة تنسل من جسـ   ـمي، كأفق ينسل منه الضياء
ورأيت السكون يرسب في رو   حي، فلا نأمة، ولا أصداء
وتذكرت ما مضى من حياتي   وحياتي مدامع ودماء!
فبكت روحي الحزينة، والدمـ   ـع من الحزن سلوة وشفاء
هذه سنة الحياة: بكاء   حين نأتي! وحين نمضي بكاء!
آه من رهبة الفناء، وإن كا   ن حبيباً إليّ هذا الفناء؟
فاذكريني إذا مضيت عن الدنـ   ـيا وحيداً حتى يحين اللقاء

وإذا جئت يا هوى أيامي   من بلاد عطرية الأنسام
فاذهبي مرة إلى قبري الثا   وي بعيداً في المنزل المترامي
والمسيه في رقة وحنان   إن فيه قلبي، وفيه حطامي
وضعي زهرة عليه، وفيها   ألق من جبينك البسام
واسكبي دمعة عليه، وفيها   سر ما تكتمين من آلام
واقرئي شعرك الرقيق على قبـ   ـري، فتهفو من الحنين عظامي
واسمعي شعري المولّه تبكي   فيه أشواق روحي المستهام
واعلمي أنني مضيت عن الدنـ   ـيا، وما نلت غايتي ومرامي
لم أنل منك ما يخدّر إحسا   سي، وما ذقت ما يبل أوامي
فقضيت الحياة أمعن في الأحـ   ـلام حتى فنيت في الأحلام
وأغـــذّ الأيام بالوهم حتى   صار عمري وهماً من الأوهام
فاذكريني مدى الحياة محباً   صادق الحب، واذكري أيامي

٤٠ - ٣٣

ابراهيم محمد نجا

حرمان...

للأستاذ عمر النص

أتكفر بي يا شباب التي ...   وقد وهبتك يداي الشباب؟
طمت كبرياؤك حتى سدلت   على ناظريّ نقاب العذاب
تركت لك الزهو.. زهو الصبا   وودعت تلك الأماني الكذاب
على مقلتيّ يلوح العياء   وتحنى على كتفي الصعاب
وأخرست في شفتي اللحون   وأطبقت كفي فوق الرباب
وأقبلت أنثر بين يدي   غبار الغدو وعثر الإياب..!
وألقيتني في عباب الذهول   أقلب طرفي خلال السحاب
أحدق علّي أمسّ الغيوب   وأبصر ماذا وراء الحجاب..؟!
وأهفو إلى حلم لا أراه   ولكن ألاعبه في الضباب
يطوح بي في شعاب الظنون   وتقذف بي في خضم العباب
أفر له من لهاث الحنين   وأهرب من وسوسات العتاب
نثرت إليه أريج المنى   فبعثرت فيه المنى والرغاب
فضاء نفضت عليه اليقين   وشيعت فيه الظنون الغضاب
طفقت أؤمل فيه الحياة   فلم ألف غير البلى والخراب
وعدت إلى الوهم أسقي الخيال   فغص الخيال وجف الشراب
وكنت ازدردت السراب النوى   فمن ذا يعيد إليّ السراب..؟!
تلاشى الشباب.. ولما يكن   سوى ورقة في الرياح الغضاب
عشى به اليبس قبل الينوع   وألقت به الريح فوق التراب!

ترقبوا صدور الديوان الخالد

الأشـــواق التائهة

للشاعر العبقري المرحوم أبي القاسم الشابي

من قصائده: صلوات في هيكل الحب، الأغاني السكرى، يا شعر، النبي المجهول في ظل وادي الموت، الأبد الصغير وغيرها من روائع الشعر الخالد ومصدراً بدراسة وافية عن الشاعر بقلم الأديب محمد عامر الرميح.